الدولة الأيوبية نشأتها واهتماماتها العلمية (٥٦٧ – ٦٤٨م)

الأستاذ الدكتور محمد عبد مرزوك بشير
Mamarzook@gmail.com
الباحث باسم ياسين عيدان العبيدي
bassmaloebaede@gmail.com
كلية الآداب/ الجامعة العراقية

The Ayyubid State Its Scientific Origin And Interests

Professor Dr. Muhammad. Abd. Marzook
Researcher Bassem Yassin Eidan Al-Ubaidi
Aliraqia University College of Arts

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان نشأة الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ) واهتماماتها العلمية, وقد اشتمل على ثلاث محاور: اختص المحور الأول بالحديث عن قيام الدولة الأيوبية, بينما اعتنى المحور الثاني: باهتمام الدولة الأيوبية بالعلم والعلماء , أما المحور الثالث فقد تحدث عن دور العلماء في إثراء الحياة العلمية, وكان من أهم نتائج البحث أن العصر الأيوبي شهد نهضة علمية وثقافية غير مسبوقة، حيث ازدهرت الحياة العلمية والفكرية في شتى الميادين المعرفية، سواء في الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفقه وأصوله أو اللغة والأدب، وازدهار العلوم التطبيقية, وذلك بفعل عوامل عدة أبرزها تشجيع ورعاية الخلفاء والأمراء من آل أيوب للعلماء، وإنشائهم المدارس والمكتبات وحرية الرأي, مما دفع إلى هجرة عدد كبير من علماء بلدان المغرب الإسلامي إلى البلدان والأقاليم الخاضعة للعصر الأيوبي.

الكلمات المفتاحية: الدولة الأيوبية, الحياة العلمية والفكرية.

Abstract

This research aims to demonstrate the origin of the Ayubian State (567-648 AH) and its scientific interests, and has included three axes: The first axis dealt with the establishment of the Ayubian State, while the second axis took care of: With the interest of the Ayubian State in science and scientists, the third axis spoke of the role of scientists in enriching scientific life. One of the most important findings of the research was that the Ayubian era witnessed an unprecedented scientific and cultural renaissance, where scientific and intellectual life flourished in various fields of knowledge, whether in medicine, engineering, astronomy, jurisprudence, origins, language and literature, and the prosperity of applied science. This is due to several factors, most notably the encouragement and care of the successors and princes of the Ayoub family to scientists, their establishment of schools, libraries and freedom of opinion. This prompted the migration of a large number of Islamic Moroccan scientists to countries and territories under the Ayubian era.

Keywords: Ayubian state, scientific and intellectual life.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد:

نشأت الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ/ ١١٧٢-١٢٥٠م)[١] في مصر، وامتدت لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء من بلاد المغرب, ويعد صلاح الدين يوسف بن أيوب[٢] مؤسس الدولة الأيوبية، وصاحب المواقف البطولية العظيمة[٣] كان ذلك بعد أن عُيِّن وزيرًا للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود في مصر، فعمل على أن تكون كل السلطات تحت يده، وأصبح هو المتصرف في الأمور، وأعاد مصر إلى تبعية الدولة العباسية.

ولقد شهدت الدولة الأيوبية نهضة علمية واسعة النطاق من حيث العلوم المتنوعة ونشاط العلماء وعملهم في المؤسسات العلمية, كما إن الموقع الجغرافي للمنطقة الذي شكل حلقه ومحطة وصل بين البلاد الإسلامية فأصبحت مناطق مصر مناطق جذب للكثير من العلماء وفي مختلف العلوم, وقد شهدت حركة واسعة في بناء المدارس في مختلف مناطقها, وتسابق الملوك ولأمراء في بنائها لتفتح أبوابها وتستقبل علماء حلب والوافدين إليها من مختلف أرجاء البلاد الإسلامية وقيام الملوك بتوفير وسائل الإقامة اليهم, فبرز الكثير من هؤلاء العلماء في علوم متنوعة ساعدت في تطور وازدهار الحياة العلمية في الدولة الأيوبية[٤].

وقد ازدهرت الحياة العلمية والفكرية بفعل عوامل عدة أبرزها تشجيع ورعاية الخلفاء والأمراء من آل أيوب للعلماء، وإنشائهم المدارس والمكتبات التي ساهمت بدورها في بروز نخبة من كبار العلماء والمفكرين في ميادين مختلفة من العلوم والآداب والفنون، وقد ترك هؤلاء العلماء في ظل الحكم الأيوبي بصمات عميقة ومؤثرة في مسيرة الفكر

والعلم آنذاك، فأسسوا المدارس الفقهية والتيارات المذهبية التي لا تزال معالم بعضها باقية حتى اليوم، كما ألفوا المصنفات القيّمة في مجالات مختلفة ما زال الكثير منها يُعتمد مرجعًا أساسيًا للبحث والدراسة(٥).

مما يتأكد لنا أن الدولة الأيوبية حفلت بالعديد من العلماء الذين ذاع اسمهم في مختلف البلاد التي ذهبوا إليها, وقد سخر هؤلاء العلماء أنفسهم للنهل من العلوم الشرعية, ثم القيام بمهام التدريس والخطابة وغيرها من القضايا الشرعية التي أوجبها الشرع الحنيف, وقد أوقف هؤلاء العلماء أنفسهم للدفاع عن الإسلام وخدمة المجتمع, لكن في المقابل هناك العديد من العلماء شاركوا في الحياة المعيشية للدولة الأيوبية وانخرطوا في مفاصلها وحاولوا الحصول على مصادر رزقهم سواءً بالمهن والحرف, أو عن طريق الوظائف الديوانية, أو الوظائف الرسمية في الدولة الأيوبية, الأمر الذي سمح لهم بالتغلغل بالمجتمع المصري, وهذه العناصر أثرت في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية, وبوجه خاص في الناحية العلمية.

ويهدف هذا البحث إلى بيان نشأة الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ) واهتماماتها العلمية, ولقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج السردي في إيراد الأحداث التاريخية مع محاولة اختصار بيان أهم آثارهم في الجوانب العلمية المختلفة, لذلك يتكون هذا البحث من ثلاث محاور, اختص المحور الأول بالحديث عن قيام الدولة الأيوبية ونشأتها, بينما اعتنى المحور الثاني: باهتمام الدولة الأيوبية بالعلم والعلماء, أما المحور الثالث فقد تحدث عن دور العلماء في إثراء الحياة العلمية, وتفصيلها على النحو التالي:

أولاً: قيام الدولة الأيوبية:

١- نظرة في الأوضاع السياسية للشرق الإسلامي:

تعرّض الشرق الإسلامي في نهاية القرن الخامس الهجري لعدد كبير من الحملات الصليبية التي بدأت عام (٤٨١هـ/١٠٨٨م)[٦]، وكانت الدولة الإسلامية آنذاك تمر بفترة صعبة حيث شهدت الخلافة العباسية والدولة الفاطمية العديد من الفتن الداخلية مما أدى إلى تدهور وبروز مظاهر الضعف والتفكك في بنية الكيان الإسلامي. كما كانت الخلافة منشغلة بالصراع مع السلاجقة[٧]الذين سيطروا على مفاصل الدولة وتدخلوا في شؤونها[٨]،في حين كان السلاجقة أنفسهم منشغلين بخلافاتهم الداخلية حول السُلطة إلى أن توفي السُلطان ملكشاه[٩] عام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، مما أدى إلى تفكك دولتهم وضعفها[١٠].

ولم يكن وضع الدولة الفاطمية في مصر أفضل من وضع الخلافة العباسية، كما أنها كانت في تراجع كبير بسبب ضعف الخلافة، وصراع الوزراء على السلطة، وكثرة الحروب بين مختلف الفصائل, فضلاً عن الكوارث التي حلت بمصر، وأدت الخلافات بين المسلمين في ذلك الوقت إلى التناحر وعدم التوافق فيما بينهم[١١]، ولا شك أن هذا قد زاد في طمع الصليبيين واستغلالهم لهذه المنازعات الداخلية، وكان هذا أحد الأسباب التي مهدت لنجاح الصليبيين في حملتهم الأولى ضد المسلمين، وتمكين الصليبيين من السيطرة على سواحل الشام بكاملها[١٢].

وفي خضم هذه الأحداث، لعبت الدولة الزنكية دورًا مهمًا في توحيد القوى الإسلامية ضد الصليبيين, إذ عمل "عماد الدين زنكي"[١٣] على جعل المناطق الإسلامية في اتحاد وذلك ردًا على الغزوات الصليبية [١٤]، بينما واصل نور الدين زنكي [١٥] جهود والده من خلال جعل حلب مركزًا لحملته العسكرية لمعارضة الصليبيين[١٦].

٢- نشأة الدولة الأيوبية:

بدأت الدولة الأيوبية تتبوأ مكانتها عندما تولى "أيوب بن شادي" منصب والي قلعة تكريت [١٧] زمن السلاجقة, وبعد وفاته ورث ابنه "نجم الدين أيوب" [١٨] ولايته، وتحالف نجم الدين أيوب مع عماد الدين زنكي والي الموصل [١٩]، ومن ثَمّ قام الأخير بتعيينه نائباً لبعلبك [٢٠] سنة (٥٣٣هـ/١١٧٣م)[٢١]، وعند اغتيال والده، دخل أسد الدين شيركوه [٢٢] أخ نجم الدين أيوب في خدمة نور الدين زنكي الذي تولى منصب السلطنة[٢٣].

وتجدر الإشارة إلى أن الأيوبيين كان لهم دور كبير في توحيد بلاد الشام تحت حكم نور الدين زنكي. وخلال فترة حكمه، حيث برز صلاح الدين كشخصية قوية قادت الجهود المبذولة للاستيلاء على دمشق[٢٤]، ثم سيَّره نورالدين مع عمه أسد الدين شيركوه على رأس الجيش الذي توجَّه إلى مصر من أجل الاستيلاء عليها، ولم تتحقق تلك السيطرة إلا في الحملة الشامية التي انطلقت سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م)، وذلك بعد أن استنجد الخليفة الفاطمي العاضد[٢٥] بآل أيوب على الوزير الفاطمي شاور[٢٦] المتحالف مع الفرنجة[٢٧].

بعد ذلك قام الخليفة الفاطمي بتقليد أسد الدين شيركوه الوزارة[٢٨]، ولكن ما لبث أن توفى بعد شهرين من ولايته فتقلَّد الوزارة من بعده ابن أخيه صلاح الدين، وبهذا تهيأت الظروف لصلاح الدين لتأسيس الدولة الأيوبية في مصر، فأخذ يقوي مركزه بإنفاق الأموال لاكتساب محبة الناس له، واستطاع أيضًا أن يقضي على الفتن والمؤامرات، ومواجهة الصليبيين على حدود دمياط[٢٩]، وأن يتخلص من الأمراء الموالين للدولة الفاطمية، واستدعى والده وإخوته لمساعدته عندما تخلص من الأمراء والضباط المشكوك في ولائهم له[٣٠].

بدأ صلاح الدين تدريجيًا بتقويض دعائم الحكم، بدأ ذلك بإلغاء الخطبة من على المنابر للخلافة الفاطمية، وأعاد الدعاء في مصر للخليفة العباسي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)[٣١]، وبذلك أصبح صاحب النفوذ في مصر[٣٢], كما أرسل أخاه توران شاه[٣٣] في حمله عسكرية إلى اليمن وسيطر عليها سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)[٣٤]. أصبح نور الدين زنكي متخوفًا من أنشطة صلاح الدين وإنجازاته وطموحه لتوحيد بلاد الشام ومصر. ونتيجة لذلك، سافر نور الدين إلى مصر بهدف السيطرة, إلا أن وفاته سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م، هيأت الظروف الملائمة لصلاح الدين لإقامة دولة مستقلة خاصة به، وتوسيع سلطته على مصر والشام[٣٥]، دخل صلاح الدين دمشق سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م)، سيما أن الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين كان شابًا حديث التجربة سهل الانقياد لوزرائه وحاشيته[٣٦]، وبعد ذلك توسعت سلطة صلاح الدين لتشمل حمص وحماة, فحاصر حلب وانتصر على القوات العسكرية للملك الصالح إسماعيل في محيط حماة، مما اضطر الملك الصالح للتفاوض على اتفاق سلام [٣٧]، كما تولى صلاح الدين الأيوبي السيطرة على الشام بعد زوال سلطة الخليفة العباسي على مصر والشام[٣٨]، ونجح صلاح الدين الأيوبي في توحيد الأراضي الإسلامية من خلال تحقيق الوحدة بين مصر والشام واليمن والحجاز والموصل، والتي شكلت بمجملها فيما بعد حدود الدولة الأيوبية [٣٩].

وبناء على ما سبق وضع صلاح الدين الأيوبي أساسًا متينًا لدولته، وقام بترتيب أوضاعها، وإن دليل تمكنه من ذلك أنه استطاع إرهاب الإفرنج، وهزيمتهم في مواطن عديدة سيما موقعة حطين الشهيرة سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م وبقي يتنقل بانتصاراته ويمسك أطراف دولته بمركزية شديدة إلى أن حانت وفاته سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م[٤٠]، وعلى هذا يُعد صلاح الدين الأيوبي المؤسس الحقيقي للدولة الأيوبية.

٣- **الدولة الأيوبية بعد صلاح الدين:**

لقد وصلت الدولة الأيوبية إلى ذروة قوتها في عهد صلاح الدين الأيوبي، لكن بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي (٥٨٩هـ/١١٩٤م) بدأت الدولة الأيوبية تضعف وظهرت عليها علامات الانهيار والانحدار. ثم إن صلاح الدين قام بتوزيع الإمارات على أبنائه وإخوته وأقاربه الموالين له، إذ عيّن ابنه الأفضل نورالدين[٤١] على بلاد الشام والقدس، وعيَّن ابنه الظاهر غازي على حلب، وعيَّن ابنه العزيز عماد الدين عثمان[٤٢] على مصر، وعيّن أخاه العادل سيف الدين[٤٣] على الكرك والشوبك والبلاد الشرقية في مصر، وعيّن سيف الإسلام طغتكين على اليمن، وأسند حمص لأسد الدين شيركوه بن محمد، وأعطى بعض الإقطاعات الصغيرة لأقاربه[٤٤].

وكان يُعتقد أن الأسرة الأيوبية ستسير على خطى صلاح الدين، وأن الفتوحات الإسلامية ستستمر، وأن جميع الممالك ستحقق الأمن والاستقرار، ولكن مع تأثير الخلافات بين أفراد الأسرة الأيوبية على الدولة والنظام الأيوبي سرعان ما تغيرت الأمور [٤٥].

وفي عام (٦١٥هـ/١٢١٨م) بدأت حملة صليبية أخرى استهدفت مصر، ونجحت في السيطرة على ثغر دمياط[٤٦], وفي تلك السنة توفي "العادل سيف الدين" تاركًا مقاومة الصليبيين لابنه الكامل محمد[٤٧] الذي استنجد بأخويه المعظَّم عيسى[٤٨] والأشرف موسى[٤٩] لمحاربة الصليبيين وتمكَّن بمساعدتهم من أن يحسم الموقف عسكريًا لصالحه سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، وعقد هدنة مع الصليبيين مدتها ثماني سنوات[٥٠].

وما لبثت الأسرة الأيوبية أن عادت إلى المنازعات الداخلية في نهاية سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، وكان من جراء انشغالهم بهذه المنازعات عن الخطر الرئيس ممثلاً في الصليبيين أن فقد الأيوبيون بيت المقدس، وذلك عندما تنازل الكامل محمد عنها

للإمبراطور فريدريك الثاني مقابل عقد هدنه معه مدتها عشر سنوات[٥١]، وعاد الصراع إلى الظهور داخل الأسرة الأيوبية بعد وفاة الكامل محمد سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م.

وقد شنّت أوروبا حملة صليبية جديدة بقيادة الملك لويس التاسع ملك فرنسا على سواحل مصر سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) حيث استولوا على مدينة دمياط وتقدموا نحو القاهرة، وتزامن ذلك مع وفاة السلطان الصالح أيوب، فقامت زوجته شجرة الدر[٥٢] باستدعاء ابنه المعظم توران شاه لقيادة المعركة، الذي وزّع الأموال والسلاح وتمكن من هزيمة الصليبيين وأسر ملك فرنسا[٥٣]، إلا أن اغتيال المعظم عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) على يد مماليك أبيه الذين اشتراهم وعينهم حاشيته، أدى إلى سقوط الدولة الأيوبية في مصر بعد حكم دام ٨١ عامًا[٥٤].

ثانياً: اهتمام الدولة الأيوبية بالعلم والعلماء:

اهتم المسلمون على مر التاريخ بالعلم والتعليم، فتبحروا في العلوم الدينية والعربية والتطبيقية على اختلافها وتنوعها، إذ سعى العلماء لتناقل المعرفة عبر دراسة الكتب والمؤلفات، وعقد الندوات والمناظرات العلمية، ومنح الإجازات، وقد ازدهر العلم في العصر الأيوبي الذي شهد نهضة حضارية في مختلف المجالات، حيث اهتم حكام العصر الأيوبي وعلمائه وعامتهُ اهتمامًا بالغًا بالعلوم الشرعية ودراسة القرآن والحديث[٥٥], وهناك العديد من الإشارات التي تدلل على مدى الاهتمام من قبل الحكام في الدولة الأيوبية بالعلماء ورعايتهم لطلبة العلم على ما سيتضح خلال العناصر التالية:

١- عوامل ازدهار الحضارة العلمية في العصر الأيوبي:

ظهرت النهضة الحضارية والعلمية المزدهرة في العصر الأيوبي، وذلك نتيجة لعدة عوامل مترابطة ورئيسة, ومن أهمها:

العامل الأول: قيام الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين الأيوبي، الذي استطاع توحيد البلاد العربية والإسلامية تحت راية واحدة بعد فترات طويلة من التمزق، مما أتاح فرصة استتباب الأمن والاستقرار، وبالتالي نتج عنه ظهور بيئة خصبة ساهمت بشكل كبير في إنعاش الحياة العلمية.

العامل الثاني: اهتمام ورعاية حكام الدولة الأيوبية بالعلم والعلماء، حيث قدموا الدعم المادي والمعنوي للعلماء وطلاب العلم على حد سواء، وذلك من خلال ما خصصوه من أموال طائلة لإنشاء المدارس والمكتبات ودور العلم، وتشجيعهم لحلقات النقاش والمناظرات العلمية بكل أنواعها، فضلاً عن اهتمامهم البالغ بجمع الكتب والمخطوطات من مختلف أرجاء البلاد.

العامل الثالث: جهود العلماء ومساهماتهم الكبيرة في شتى الميادين المعرفية، سواء في الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفقه وأصوله أو اللغة والأدب، وغير ذلك من العلوم, ولعل من أبرز مظاهر هذا التطور والازدهار هو هجرة عدد كبير من بلدان المغرب الإسلامي إلى البلدان والأقاليم الخاضعة للعصر الأيوبي[٥٦].

العامل الرابع: الحروب الطويلة بين الشرق الإسلامي العربي والغربي المسيحي الأفرنجي، وكان ميدانها بلدان الشرق الإسلامي سيما مصر والشام، وكان من آثارها أن حفز العلماء للكتابة عن الحرب والجهاد, كما تأثرت اللغة العربية أيضًا بالكثير من الألفاظ اللاتينية نتيجة الاختلاط والاتصال بين الفرنجة والعرب[٥٧].

٢- بناء المدارس في العصر الأيوبي:

كان بناء المدارس من أهم الأعمال التي سعى إليها الأيوبيون وأمراؤهم ووزراؤهم، وقد أصبحت المدن والأقاليم التي تقع تحت مظلة الحكم الأيوبي مثل دمشق وحلب والقاهرة وبغداد وحمص وبعلبك وغيرها الكثير، مراكز ثقافية بارزة في عصر نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وذلك بفضل ما أُنشأ فيها من مدارس استقطبت العلماء، فضلاً عما قدمته من إسهامات علمية وفكرية[٥٨], فأنشأت الدور العلمية، وهي مؤسسات كان لها دور علمي واجتماعي وديني وعمل صلاح الدين الأيوبي على تشجيع العلم والعلماء والأدباء ورعى المحدثين والفقهاء، وعقد المجالس العلمية وغير ذلك[٥٩], وأشاد ابن جبير بهذا التوجه قائلاً: "وتكثر الأوقاف على طلاب العلم في البلاد المشرقية كلها، وبخاصة دمشق، فمن شاء من نشئ مغربنا فليرحل إلى هذه البلاد فيجد الأمور المعينات كثيرة وأولها فراغ البال من أمر المعيشة"[٦٠].

وفي سبيل ذلك شيَّد صلاح الدين الأيوبي لأول مرة المدارس في مصر التي كان ينفق عليها الأموال الطائلة من بيت المال دعمًا للعلماء وطلاب العلم على حد سواء[٦١]، وقد كان لهذه المدارس التي أنشأها صلاح الدين في مصر دورًا فاعلاً في حفظ التراث العربي والإسلامي من الاجتياح التتري الذي اجتاح العالم الإسلامي فيما بعد، مما أدى إلى فناء الكثير من مظاهر الحضارة في المدن والأقاليم الإسلامية التي اجتاحها هذا الطوفان التتري، إذ تم حمايتها عن طريق صد المغول، وكان صلاح الدين الأيوبي ومن بعده داعين لجذب العلماء والطلاب من كافة الأقاليم الإسلامية للاتجاه إلى طلب العلم والعناية بتحصيله[٦٢].

٣- **اهتمام الأمراء الأيوبيين بالعلم والعلماء:**

لم يقتصر الحكام الأيوبيين والأمراء وكبار رجال الدولة الأيوبية على بناء المدارس، وجلب العلماء والأساتذة، بل كان بعضهم شغوفًا بالعلم والدرس، يحب الاستماع للعلماء والجلوس في حلقات الدرس، ويذهب إلى عالم أو شيخ يسمع منه، ويحفظ عنه الأحاديث والمواعظ والحكم(٦٣)، فقد كان صلاح الدين يحب سماع وحفظ القرآن الكريم، ورواية الحديث، كما جعل له ميقاتًا لسماع الأحاديث النبوية بقراءة الإمام تاج الدين البندهي المسعودي(٦٤)، وقرأ صلاح الدين الأيوبي كتابًا في الفقه على ابن شداد، وسمع منه كتابًا صنفه في الجهاد سنة (٥٧٦هـ/١١٨٨م)(٦٥).

ومما سلف يتضح أنه من الطبيعي أن ينعكس أثر ذلك على الحركة العلمية والفكرية في كافة المدن والأقاليم الإسلامية التي كانت تخضع للحكم الأيوبي، كما ضمت الدولة الأيوبية جمهرة من العلماء والفقهاء والأدباء حفظوا مآثره وترجموا له، وألفوا الكتب في مناقبهم,

وجاء خلفاء صلاح الدين واعتنوا بالعلم، فقد سمع أبناه الأفضل والعزيز على الحافظ السلفي الإسكندري وبعد وفاته وتوليهما بدمشق والقاهرة قربا الكثير من الفقهاء والعلماء والأدباء، وكان الأفضل شاعرًا وأديبًا، فقرَّب إليه من الأدباء والكتاب، وسار الظاهر في حلب سيرة أخويه وأبيه من قبل فقرَّب كثيرًا من العلماء(٦٦).

وكان من بين سلاطين الأيوبيين وأمرائهم ورجالاتهم مَنْ لهم قدم في العلم من مثل الملك المعظم عيسى، إذ كان محبًا للعلم والعلماء حتى سماه أحد المؤرخين مأمون بني أيوب، وقد تفوق في هذا الصدد على كثير من الحكام الأيوبيين ممن سبقه أو

لحق به، وكان المعظم عيسى مغرمًا بمجالسة أهل العلم من الفقهاء والشعراء [٦٧]، وكان يحث الفقراء على الاجتهاد والاشتغال بالعلم وحفظ [٦٨].

وكان للتشجيع العلمي والمادي أكبر الأثر في ازدهار الحركة الثقافية، حيث أنفقت الأموال الطائلة على العلماء والشعراء والمجالس العلمية والأدبية، وتلقى بعض العلماء والأدباء مرتبات دائمة، وحصلوا على المناصب العالية، فكان منهم القضاة والأمراء والولاة، وكان هذا حافزًا لوفود العلماء إلى دمشق ومصر[٦٩], ومن أمثلة اهتمام الأيوبيين بمجالس العلم وأهله هي مجالس صلاح الدين التي كانت منزهة عن الهزء والهزل حافلة بالعلم والفضل. وكان من جالسه لا يعلم أنه جالس سلطانًا لتواضعه[٧٠]، وكانوا يستضيفون القادمين إليهم من العلماء والأدباء، ويكرمونهم ويحلونهم، وربما يبيتون عندهم، وكانت أرزاقهم "تتجاوز مئتي ألف دينار، وربما كانت ثلاثمائة ألف دينار"[٧١].

٤- مكانة العلماء في الدولة الأيوبية:

كان العلماء يتمتعون بامتيازات عظيمة وفرها لهم الأيوبيون, ومن العلماء الذين استدعوا إلى مصر لينعموا بالامتيازات التي وفرها الأيوبيون للعلماء: أبو الحسن بن الخطير النعماني [٧٢]، وأجرى العزيز بن صلاح الدين الأيوبي له مرتبًا شهريًا قدره ستون دينارًا ومائة رطل خبز، وكل يوم خروفًا وشمعة[٧٣].

وقد تمتع العلماء في ظل الدولة الأيوبية بسعة الرزق، وصاروا يختارون للشورى والوزارة، وكان لآرائهم أثرها في سير الحوادث، وقد أثرت رحلات العلماء هذه على الحياة العلمية في الحواضر الإسلامية فعم نشاطهم في المساجد والمدارس والزوايا وغيرها من أماكن العلم والتعليم مشتركين في تنشيط الحركة الثقافية، واتخذ الطابع

العام للثقافة في عصر الدولة الأيوبية، وبرزت جذوره في جميع العلوم، وقد تعجب ابن جبير حين زار دمشق فأثارته النهضة العلمية التي بهرت عينيه، فسرّ لاحتضان دمشق لطلبة العلم والغرباء، وقد انقطعوا إلى الزوايا في الجامع الأموي، وكذلك في الربط والمدارس وأوقفت عليهم الأوقاف لخدمة العلم وأهله[٧٤].

كما أن مكانة العلماء في الدولة الأيوبية سمحت لهم أن يعلنون مواقفهم في خطبهم، ودروسهم ومواعظهم أمام الأمراء والوزراء دون خوف, كما كانوا يدافعون عن العامة وحقوقهم، وكان السلاطين يكاتبون العلماء المخلصين طالبين منهم النصيحة[٧٥]، بل كان صلاح الدين يتبرك بهم، ويستشيرهم قبل القيام بالعمليات الحربية[٧٦].

مما سبق يتضح ما كان للسلاطين الأيوبيين من جهود في النهوض بالحركة العلمية في البلدان والأقاليم الإسلامية التي تقع تحت حكمهم، حيث عملوا على استقطاب العلماء في العلوم المختلفة، ومن ثَمَّ ظهرت مساهمات حكامهم في إنشاء المؤسسات التعليمية على اختلافها وتنوعها وفقًا لمعطيات العصر آنذاك، إذ عملوا على دعمها والإنفاق عليها بهدف نشر هذه العلوم[٧٧].

ثالثاً: دور العلماء في إثراء الحياة العلمية:

لقد كان للعلماء دور في إثراء الحياة العلمية, في مختلف المجالات, ويمكن بيان ذلك فيما يلى :

١- إثراء المجالس العلمية في الدولة الأيوبية:

كان للعلماء مكانة مرموقة بين سلاطين الدولة الأيوبية، فقد ضمت مجالسهم أساتذة متخصصين في العديد من الفروع العلمية، وكان لهم أيضًا أدوار مهمة في نشر العلم والقضاء والسياسة الشرعية وقضايا الدولة[٧٨], وقد لعب السلاطين دورًا مهمًا في

الترويج لتعاليم العلماء دون إظهار حماسة مفرطة لأي مذهب معين، وقد ظهر ذلك جلياً في المدارس التي بنوها، وبعد ذلك قاموا بتخصيص الأوقاف لها[٧٩].

٢- دور العلماء في مقاومة الحركات المبتدعة في العصر الأيوبي

كذلك برز دور العلماء في إثراء الحياة العلمية أثناء العصر الأيوبي عن طريق مقاومتهم للحركات المبتدعة في العصر الأيوبي، مما اضطر العلماء إلى الإنكار عليهم والرد على بدعهم وتحذير الناس منها[٨٠], وكان من ضمن الطوائف المبتدعة، طائفة الحريرية، التي قيل أنها كانت من أخطر الطوائف، وتنسب إلى علي بن الحسن بن منصور الحريري(ت: ٦٤٥هـ/١٢٤٧م) الذي برع في صناعة الحرير ثم تزهد وظهرت له أحوال ومكاشفات، ردها أكثر العلماء المعاصرين له، وقالوا أنها من المكاشفات الشيطانية[٨١]، وقد تبع الحريري جماعة من الفقراء أطلقوا على أنفسهم اسم الحريرية، وجعلوا لهم لباسًا خاصًا بهم، ووصف أبو شامة هذا اللباس بأنه: "لباس خارج عن الشريعة"[٨٢].

ولقد اهتم العلماء في العصر الأيوبي بدراسة وتجميع النصوص التي تهدف إلى الرد على أهل البدع والضلال، ويمكن ملاحظة ذلك في عمل الفقيه "عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي"(ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، حيث خاطب في كتابه "تحريم النظر في كتب أهل الكلام"، مستنكرًا بشكل خاص فعل الرجوع إلى النصوص اللاهوتية [٨٣]، وتضمن هذا الكتاب الرد على أبي الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي[٨٤] الذي اعتنق مذهب المعتزلة لفترة من الزمن، وأتى ببعض البدع والمخالفات الشرعية، فرد عليه ابن قدامه وحذر من بدعه. كما تضمَّن الكتاب دعوة من ابن قدامة إلى السير على طريق السلف الصالح في تلقي أمور الدين والعقيدة

والالتزام بالكتاب والسنة، والبعد عن علم الكلام وأهله، حيث وضح أن هذا العلم بدعة وضلالة، وأورد أقوال السلف في ذمه، كما بيَّن أثره وخطره على المسلمين وعقيدتهم[٨٥].

وكان هناك نوع من الطوائف المبتدعة المتأثرة بالفلسفة وكان على رأس هذه الطائفة بن عربي (ت: ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) [٨٦] والذي تولى نشر أفكاره والدعوة إليها من خلال كتبه ومصنفاته[٨٧]، إلا أنه على الرغم من ضيق نطاق انتشار هذه الطائفة التي تزعمها ابن عربي إلا أن تلاميذه حملوا أفكاره وشرحوا كتبه ونشروها في المدن والأقاليم الإسلامية فيما بعد[٨٨].

وكان من العلماء الذين اهتموا بالإنكار على الطوائف المبتدعة والرد عليهم الفقيه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الذي صنَّف كتابًا للرد على ما يفعله المبتدعة من الأعمال المنافية للشرع[٨٩].

أيضًا كان هناك رسالة للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المعروف بالضياء (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥) للرد على بعض البدع سماها "اتباع السنن واجتناب البدع"[٩٠]، وهذا يوضح لنا الدور البارز الذي قام به العلماء في العصر الأيوبي من حيث الرد على أهل البدع والعقائد الفاسدة من جهة، وإثراء الحياة العلمية من خلال التدريس والتأليف والتصنيف من جهة أخرى، وهذا ما نتج عنه النهضة العلمية في مجالات التدريس والتصنيف في العصر الأيوبي.

٣- ازدهار حركة التأليف والتصنيف:

لقد نشطت وازدهرت حركة التأليف والتصنيف، فكثر إنتاج العلماء في جميع العلوم[٩١]، وقد شارك بنو أيوب بأنفسهم في الميدان، وصنفوا في كل لون من ألوان المعرفة، منهم الملك المظفر محمد ابن محمد (صاحب حماة) الذي ألف كتاب "مضمار الحقائق

وسر الخلائق" إلى جانب اهتمام بني أيوب بالتأليف والتصنيف، كانت لهم رغبة كبيرة وولع عظيم بتشييد المكتبات الكبيرة، وتعيين المشرفين على تنسيقها وتنظيمها، وشراء الكتب لها مهما بلغت أثمانها وبعدت أوطانها والاهتمام بالمكتبات دليل على الاهتمام بالعلم، والاهتمام بالعلم دليل على رقي الأمم وتقدمها[٩٢].

٤- الاهتمام بالعلوم في العصر الأيوبي:

كان العصر الأيوبي عصر الأعمال الموسوعية العلمية الضخمة، وقد ظهر في هذا العصر أعلام في تفسير القرآن كالفخر الرازي(ت: ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، وفي الفقه الحنفي كعلاء الدين الكاساني(ت: ٥٨٧هـ/١١٩١م)، وكتاب "الكامل" لابن الأثير، وكذلك كتب أخيه مجد الدين في الحديث، وغيرهم من العلماء الذين أثروا الحياة العلمية في العصر الأيوبي بفضل تشجيع ودعم الحكام الأيوبيين للحركة العلمية آنذاك[٩٣], ويمكن بيان مجالات الاهتمام الدولة الأيوبية بالعلوم, فيما يأتي:

- **الاهتمام بالعلوم الشرعية في العصر الأيوبي:**

لقد قدم العلماء مساهمات كبيرة في تقدم المعرفة العلمية، وخاصة في مجال العلوم الشرعية التي اهتم بها الفكر الإسلامي. وشملت هذه الدراسات تخصصات عديدة مثل العقائد والتفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة العربية وغيرها، حيث يتضح من خلال ذلك معرفة الاتجاه العام للتأليف بما يخدم العلوم الشرعية، إضافة إلـى ذلك فقد وجه بعض العلماء مصنفاتهم في تأليف كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت مجالس الوعظ والمناظرات التي يعقدها العلماء في المساجد ودور العلم تساهم فـي الرد على بعض المخالفين وأهل البدع من بعض الفرق والتيارات التي كان لها

نشاطها في ذلك العصر، مثل دورهم في مقاومة الفلاسفة[٩٤]، وبعض الاتجاهات المنحرفة[٩٥].

فإنه مع بداية تأسيس الدولة الأيوبية زاد اهتمام حكام بني أيوب بإنشاء المدارس التي تدرس بقية المذاهب من شافعية وحنابلة ومالكية[٩٦]، وقد عني نور الدين محمود بإنشاء المدارس الفقهية والتي كان أكثرها للأحناف[٩٧]، فعلى سبيل المثال وعلى الرغم من تعصب المعظم عيسى للمذهب الحنفي إلا أن ذلك لم يصرفه عن العناية بإنشاء المدارس التي تعني وتهتم بتدريس المذهب الأخرى والاحتفاء بعلمائها[٩٨]، وبالتالي تنوع نشاط هذه المدارس وكثر طلابها وخريجوها[٩٩]، مما كان له أبلغ الأثر في دعم الاتجاه التعليمي خلال العصر الأيوبي[١٠٠]، وعلى هذا فقد عني الحكام الأيوبيين بإنشاء مدارس الحديث، وتولى التدريس بها أعلام العلماء والحفاظ، وبالتالي كان لهؤلاء العلماء الفضل في تخريج جملة من الطلبة الذين أصبحوا من أئمة الحديث فيما بعد، ولقد كان لعلماء الحديث كما يبدو الدور الأهم في إشاعة سنة النبي (ﷺ) والحفاظ عليها، كما لقي القرآن الكريم اهتمامًا خاصًا وكبيرًا بدمشق، فقد كثرت أماكن تعليمه سواء في المساجد الجامعة أو المدارس الخاصة به، شمل ذلك فئات المتعلمين، وما ذلك إلا لأن القرآن هو الأساس الأول في بناء الثقافة العلمية لدى المسلمين[١٠١].

- **تطور العلوم الطبية في العصر الأيوبي:**

كما أن تطور الدراسات الطبية في العصر الأيوبي أسهمت في ظهور المدارس المتخصصة في العلوم الطبية[١٠٢], في الجانبين النظري والعلمي على حد سواء، ولعل من ضمن أبرز أسباب تطور الطب وكثرة الأطباء في العصر الأيوبي هو الحاجة الماسة لهم أثناء اندلاع الحروب الصليبية التي استمرت ما يربو على القرنين من

الزمان، حيث كثر فيها الجرحى والمصابون الذين كانوا في أشد الحاجدة إلى من يقوم بمداواتهم[١٠٣].

والجدير بالذكر أن بعض الأطباء من أهل الذمة شاركوا بجهود واضحة في ازدهار الدراسات الطبية في العصر الأيوبي، وكان من نتائج المعاملة الطيبة من قِبَل حكام الأيوبيين والمسلمين عامة في ذلك الوقت أن اعتنق بعضهم الدين الإسلامي[١٠٤]، وبالتالي نسبت جهودهم تلك لإنجازات الطب الإسلامي، وقد انتهج هؤلاء الأطباء سواء المسلمين أو أهل الذمة طريق التأليف في هذا العلم، حيث أنهم عكفوا على قراءة ومدارسة كتب أسلافهم من الأطباء, وظهرت لهم بعض التصنيفات الجديدة والمبتكرة والرائدة في مجالها[١٠٥].

هذا وقد زخر العصر الأيوبي بعدد من مشاهير الأطباء الذين صنَّفوا في فنون الطب، ومنهم الطبيب موفق الدين أبو نصر أسعد بن أبي الفتح إلياس بن جرجس بن المطران (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) الذي اشتهر بامتهان الطب وتدريسه في البيمارستان النوري وبلغ فيه منزلة عالية[١٠٦], وصنَّف جملة من المصنفات الطبية، منها: (بستان الأطباء وروضة الألباء)[١٠٧].

وكان من أبرز الأطباء أيضًا في العصر الأيوبي الطبيب أبو النجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور بن وهب(ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، إذ كان له معرفة عميقة بفنون الطب، ونظرًا لعلمه هذا كان يقصده طلبة العلم للنهل من علمه، وخدم بطبه السلطان صلاح الدين الأيوبي، الذي قربه وأنزله المنزلة العليا، وكان له من المصنفات كتاب (الموجز)[١٠٨].

- **تطور العلوم التطبيقية في العصر الأيوبي:**

لقد كان من علماء العصر الأيوبي من أتقنوا عددًا من العلوم التطبيقية مجتمعة مثل أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي(ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) المشهور بالمهندس، إذ كان من المتقنين لعلم الطب، والهندسة، وعلم الفلك، كما كان له مصنف في علم الصيدلة يعني بالبحث في الأدوية المفردة[١٠٩], كذلك كان مهذب الدين بن الحاجب(ت: ٥٩١هـ/١١٩٤م) على الرغم من تميزه في صناعة الطب إلا أنه كان من البارعين في العلوم الرياضية، والهندسية، وكان ممن كلِّفوا بالإشراف على الساعات التي بالجامع الأموي [١١٠], إضافة إلى غيرهم من العلماء الذين اشتهروا بالتميز والبراعة في علوم عدة[١١١].

- **تطور علم الفلك في العصر الأيوبي:**

لقد كان علم الفلك من العلوم التي اعتنى بها المسلمون ، وذلك لعلاقته الوطيدة بتعيين اتجاه القبلة، ووقت الزوال، ومعرفة بداية الشهور ونهايتها، وارتباط تلك الأمور ببعض التكاليف الشرعية مثل الصلاة والصيام والحج، وقد شارك في مجال الدراسات الفلكية في العصر الأيوبي جملة من العلماء، كان من أشهرهم: العلامة محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي(ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، ومن مؤلفاته في هذا الصدد مصنف بعنوان "مقالة في رؤية الهلال"، إضافة إلى كتاب "رسالة في معرفة رمز التقويم"[١١٢].

كذلك كان من أعلام العصر الأيوبي الذين برعوا في علم الفلك العلامة مهذب الدين عبد الرحين بن علي الدخوار(ت: ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)[١١٣], والفلكي يحيي بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد أبي زكريا اللبودي(ت: ٦٧٠هـ/١٢٧١م)[١١٤]، وكان من مؤلفاته

في علم الفلك كتاب (الزاهي في اختصار الزيج المقرب المبني على الرصد المجرب)[١١٥].

بناء على ما سبق طرحه فقد اسهم العلماء في العصر الأيوبي مساهمات حيوية وفعالة في سبيل الازدهار العلمي والحضاري، وقدموا مؤلفات ضخمة ساهمت بشكل فعال في تطوير المعارف الإنسانية ونقلها إلى مراحل متقدمة، وهكذا، يتضح أن الاستقرار السياسي، ودعم الحكام، وابتكارات العلماء في ظل العصر الأيوبي كانت سببًا في التمهيد لقيام نهضة حضارية وعلمية فريدة كان لها الأثر الكبير في تاريخنا الحضاري والفكري.

الخاتمة:

- نشأت الدولة الأيوبية في مصر، وامتدت لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء من بلاد المغرب, ويعد صلاح الدين يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية
- شهد العصر الأيوبي نهضة علمية وثقافية غير مسبوقة، حيث ازدهرت الحياة العلمية والفكرية بفعل عوامل عدة أبرزها تشجيع ورعاية الخلفاء والأمراء من آل أيوب للعلماء، وإنشائهم المدارس والمكتبات وحرية الرأي, وقد ساهم ذلك في بروز نخبة من كبار العلماء والمفكرين في ميادين مختلفة من العلوم والآداب والفنون.
- لقد كان لهؤلاء العلماء أثار عظيمة في تطور دولة وازدهارها في الحياة السياسية والإدارية والعلمية والاجتماعية, بالإضافة إلى ترسيخها واتساع رقعتها.
- من عوامل ازدهار الحضارة العلمية في العصر الأيوبي, ظهور بيئة خصبة ساهمت بشكل كبير في إنعاش الحياة العلمية بسبب قيام صلاح الدين الأيوبي بتوحيد البلاد العربية والإسلامية تحت راية واحدة، بالإضافة إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي

للعلماء وطلاب العلم على حد سواء، مما نتج عن ذلك هجرة عدد كبير من علماء بلدان المغرب الإسلامي إلى البلدان والأقاليم الخاضعة للعصر الأيوبي.

- تمثلت جهود العلماء ومساهماتهم الكبيرة في شتى الميادين المعرفية، سواء في الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفقه وأصوله أو اللغة والأدب، وازدهار العلوم التطبيقية.

هوامش البحث ومصادره

---

(١)تنسب الدولة إلى الأيوبيين, وينتسب الأيوبيون إلى أيوب بن شادي بن مروان، وهم العنصر الرئيسي في قيام الدولة وحكمها، وقد تضاربت الأقوال في أصل الأيوبيين حيث يرجع بنو أيوب نسبهم إلى أصولهم عربيّة، و أرجع بعضهم النسب إلى قريش، بينما يُرجع بعض المؤرخين أصلهم أنهم مستعربين من أشراف أكراد أرمينيا أو أذربيجان. [ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج١١، ص٣٤٣؛ ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي(ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م، ص٢١٣, أبو شامة، الروضتين، ج١، ص١٢٩.].

(٢) صلاح الدين الأيوبي، ولد صلاح الدين يوسف سنة ٥٣٢هـ/١١٣٦م في قلعة تكريت بالعراق، حين كان والده واليًا عليها، وتلقى علوم القرآن والحديث وتربى على الفروسية وفنون القتال، وأصبح صاحب شرطة دمشق سنة ٥٦٠هـ/١١٦٥م، فأظهر حسن السياسة، وأحكم الأمور، ثم رافق عمه أسد الدين في حملاته على مصر، وأظهر شجاعة نادرة حينما تمت محاصرته في الإسكندرية سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م اختار الخليفة العاضد صلاح الدين ليخلف عمه في الوزارة، وكان عمره واحدًا وثلاثين عامًا، وقد ذكر ابن الأثير أن العاضد اختاره بناءًا على رأي أصحابه، إذ قالوا: ليس في الجماعة أصغر سنًا منه، والرأي أن يولى، فإنه لا يخرج من حكمنا. [ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج١١، ص٣٤٣؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢١٣؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن،(ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم: محمد حسين شمس

الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢)، ج٥، ص٣٥٥؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج١، ص٤٥؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، (بيروت، د؛ت)، ج٧، ص١٣٩–١٤٤.

(٣) إبراهيم, دينا تركي, شخصية صلاح الدين الأيوبي في مواجهة الصليبيين, مجلة مداد الآداب, كلية الآداب, الجامعة العراقية , مج ١٣, ع ٣٠ , ٢٠٢٣م, ص ٣١٦.

(٤)سالم, فؤاد اسود زعال, دور العلماء في الحياة العلمية من خلال كتاب" الاعلاق الخطيرة" لابن شداد(ت: ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) بحلب, مجلة مداد الآداب, كلية الآداب, الجامعة العراقية , مج ١٣, ع ٣٠ , ٢٠٢٣م, ص ٢٦٦.

(٥)باشا، موسى، دور العلم، مجلة التراث العربي، العدد (٣)، مطبعة الكاتب العربي، (دمشق، ١٩٩٠م)، ص٨٩؛ سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الأيوبي، ط١، منشأة المعارف، (الإسكندرية، ١٩٩٧م)، ص٨٣.

(٦) زيان، حامد، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٣م)، ص٦٧.

(٧)السلاجقة: مجموعة من قبائل الغز التركية تنسب إلى سلجوق بن دقاق الذي جمع شملها ووحد كلمتها وبدأت به أهميتها، منذ أن انتقلت معه من سهوب تركستان موطنها الأصلي إلى بلاد ما وراء النهر حيث اعتنقت الدين الإسلامي، واستقرت بنواحي سمرقند وبخاري أواخر القرن الرابع الهجري، ثم اتجهت جموعهم غربًا إلى خراسان بقيادة طغرل بك، وساعدوا الخلافة العباسية على التخلص من البويهيين، وقامت الدولة السلجوقيه سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م). ينظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي(ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، تاريخ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق أحمد البيسومي، ط١، وزارة الثقافة، (دمشق ، ١٩٩٠م)، ج١، ص٢٠؛ العريني ، السيد الباز، الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د؛ت، ص١٠–٩؛ البيشاوي، سعيد نابلس: الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية، ط١، د.ن، (عمان ١٩٩١م)، ص٦٢.

(٨)الأصفهاني، "عماد الدين محمد بن محمد بن حامد"(ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، "تاريخ دولة آل سلجوق"، ط١، شركة طبع الكتب العربية، ١٩٠٠م، ص٢٢٨، ٢٣٥؛ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين

الشيال، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٩٧٢م)، ج١، ص١٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج١١، ص١٢٣.

(٩) ملكشاه: أبو الفتح مسعود محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، أحد ملوك السلاجقة، استقل بالسلطنة سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م)، وتوفي سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص٢٠٠.

(١٠) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٨٤-٤٨٥.

(١١) ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص١٨٧، ٢٢٣، ٢٦٣.

(١٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ١٦٨- ١٧٠.

(١٣) عماد الدين زنكي: أبو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور، صاحب الموصل، ولد سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م، وتوفى سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٥٥-٢٥٨.

(١٤) أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه بن أيوب(ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧)، ج٢، ص٢٣٩؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ط١، دار النفائس، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص١٣-١٥.

Lelser, Gray, The Restoration of Sunnism in Egypt ,Madrasas and Muderrisun, Universty of Pannsylvanla, ١٩٧٦, P ٢٦٦.

(١٥) نور الدين محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق بن سنقر التركي، ولد سنة ٥١١هـ/١١١٧م، وهو ثاني أولاد عماد الدين زنكي بعد سيف الدين غازي. تربى في طفولته تحت رعاية وإشراف والده، وأن والده كان يقدمه على إخوانه ويرى فيه مخايل النجابة. حكم حلب بعد وفاة والده، وقام بتوسيع إمارته تدريجيًا، كما ورث عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين. شملت إمارته معظم الشام، وتصدى للحملة الصليبية الثانية، ثم قام بضم مصر لإمارته وإسقاط الفاطميين والخطبة للخليفة العباسي في مصر بعد أن أوقفها الفاطميون طويلاً. وبذلك مهَّد الطريق أمام صلاح الدين الأيوبي لمحاربة الصليبيين وفتح لقدس بعد أن توحَّدت مصر والشام في دولة واحدة. توفى سنة ٥٦٩هـ/١١٢٣م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٢٧-٣٢٨. ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٠٥، ج٩، ص١٠٢، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٠-١٦٢؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٢٦١، ٢٦٧، ٣٢٣، ٣٢٥-٣٢٦.

(١٦) ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر طليمات، ط١، دار الكتاب الحديث، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ص٣٨؛ أبو شامة، كتاب الروضتين، ج١، ص٤٠٥؛ غوانمه، يوسف، إمارة الكرك الأيوبية، ط١، دار الفكر، (عمان، ١٩٨٢م)، ص٤٤.

(١٧) تكريت: بلدة مشهورة تقع بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى غربي دجلة، وكان أول من بناها سابور بن أردشير ابن بابك لما نزل الهد، للمزيد يُنظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ط١، دار التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩)، ج٢، ص٣٨.

(١٨) أبو الشكر أيوب بن شادي بن مروان الملقَّب بالملك الأفضل نجم الدين والد صلاح الدين يوسف، توفي سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م). ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٥٥، ٢٥٨.

(١٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٣٢٧–٣٢٨.

(٢٠) بعلبك، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور وحصون، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٣.

(٢١) أبو شامة، كتاب الروضتين، ج١، ص١٢٩؛ حسين، حمدي، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط١، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص٩.

(٢٢) أسد الدين شيركوه، أبو الحارث شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين، وشيركوه: لفظ عجمي تفسيره بالعربي أسد الجبل، فشير: أسد، وكوه: جبل، وهو عم صلاح الدين، كان مولده بدوين من مدن أذربيجان، ونشأ بتكريت، تولى الوزارة الفاطمية في مصر، وتوفي سنه ٥٦٤هـ/١١٦٦م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٠، ج٢، ص٤٨١، ٥٢٣–٥٢٤، ج٧، ص١٤١؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله،(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، ط١، مطبعة المتوسط، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج١٦، ص١٢٦.

(٢٣) ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع(ت: ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ط٢، مطبعة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٤م)، ص٣١.

(٢٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧.

(٢٥) الخليفه الفاطمي، عبد الله العاضد لدين الله، أبو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر، آخر الخلفاء الفاطميين، ولد سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م)، وتوفي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر التدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٣٩، ص٢٧٣–٢٧٦.

(٢٦) شاور: أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار، كان وزيرًا في الدولة الفاطمية. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٤٠.

(٢٧) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٤١؛ أبو شامة، كتاب الروضتين، ج٢، ص٥٨.

(٢٨) أبو شامة، كتاب الروضتين، ج٢، ص٥٨.

(٢٩) دمياط: مدينة قديمة تقع بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٧٢.

(٣٠) دريد، عبد القادر نوري، سياسة صلاح في مصر والشام والجزيرة، مطبعة الإرشاد، (بغداد،١٩٧٦م)، ص٩٥-٩٦.

(٣١) ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٣٤-٣٥.

(٣٢) أبو شامة، الروضتين، ج١، ص١٣٠-١٣٢.

(٣٣) تورانشاه، الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين، توفي سنة ٥٧٦ هـ/١١٨٠م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٠٦.

(٣٤) الأصفهاني، عماد الدين(ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد الطعاني، ط١، مؤسسة حمادة، (إربد، ٢٠٠٣م)، ص٤١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ص١٣٠-١٣٧، ١٦١-١٦٢.

(٣٥) عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر وبلاد الشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٢م)، ص٢٩.

(٣٦)ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٥-٨.

(٣٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٥٥.

(٣٨) المقريزي، السلوك، ص١٦٩.

(٣٩)ابن الجوزي، شمس الدين أبا المظفر بن عبد الله، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق، محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط١، دمشق، ٢٠١٣م، ج٨، ص٣٨٤؛ أبو شامة، كتاب الروضتين، ج٢، ص٢٥١.

(٤٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٢٠٣.

(٤١) الأفضل، علي بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن السلطان صلاح الدين، ولد سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م، وتوفي سنة ٦٢٢هـ/١١٦٩م. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٤٢) العزيز، عثمان بن يوسف بن أيوب بن صلاح الدين ملك الديار المصرية، ولد سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، وتوفي سنة ٦٢٢هـ/١١٦٩م. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص ٥١٦-٥١٧.

(٤٣) العادل: محمد بن أيوب بن شادي بن مروان ملك بلاد الشام ومصر والجزيرة واليمن، ولد سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م، وتوفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٤٤)الحنبلي، أحمد بن إبراهيم العسقلاني(ت: ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، شفاء القلوب في ذكر مناقب بني أيوب، تحقيق: مديحة الشرقاوي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص١٩٧.

(٤٥) أبو شامة، كتاب الروضتين، ج٣، ص٢٥٥؛ زيان، الصراع السياسي والعسكري، ص١٠٤-١٠٦.

(٤٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٦؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية – صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الحربي في العصور الوسطى، ط١، مكتبة الإنجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٩٦٦.

(٤٧) الكامل، محمد بن محمد بن أيوب بن شادي بن مروان السلطان الكامل بن العادل، تملَّك الديار المصرية مدة أربعين سنة، نصفها في عهد والده، ولد سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، وتوفى سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٩٣-١٩٤.

(٤٨)المعظَّم عيسى، الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، صاحب دمشق، ولد سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، وتوفى سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٩٤-٤٩٥.

(٤٩)الأشرف موسى، أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب، ملك الرها وحران وخلاط وميافارقين ومعظم بلاد الجزيرة، ولد سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م، وتوفى سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م. ابن خلكان وفيات الأعيان ج٥، ص٣٣٠-٣٣٣.

(٥٠) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٣٧١-٣٧٣؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١، دار الأندلس، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٤، ص١١٣. غنيم، اسمت، الدولة الأيوبية والصليبيون، ط١، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، ١٩٨٥م)، ص٨٧.

(٥١) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٧٩م)، ج٥، ص١١٨.

(٥٢)شجرة الدر، جارية السلطان الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده الخليل، كانت ذات رأي ودهاء وعقل، أدارت شؤون الدولة المملوكية أشهرًا حتى مكنت لزوجها الملك المعز أيبك التركماني

السلطة، توفيت مقتولة سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م). الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٢٠؛ ابن أيبك، كنز الدرر، ج٨، ص١٢-١٣، ٣٠، ٣٣.

(٥٣)ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ص٧٧٨-٧٧٩.

(٥٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٤١.

(٥٥)باشا، موسى، دور العلم، مجلة التراث العربي، العدد (٣)، مطبعة الكاتب العربي، (دمشق، ١٩٩٠م)، ص٨٩؛ سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٨٣.

(٥٦) مراد، إبراهيم: من مظاهر تطور الطب في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع، مجلة التراث العربي، العدد ١٩، ١٩٨٥م، ص٩٥-٩٦.

(٥٧) سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٩٨.

(٥٨) أبو شامة، كتاب الروضتين، ج١، ص٧١؛ سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٨٥.

(٥٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٢٢٠.

(٦٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٨٥.

(٦١)ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٢٨٥.

(٦٢) البغدادي، عبد اللطيف موفق الدين(ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م)، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ط١، مطبعة وادي النيل، (مصر، ١٢٨٦هـ)، ص١٦.

(٦٣) أبو شامة، كتاب الروضتين، ج١، ص٢٧-٢٨، ٤٩؛ سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٨٦.

(٦٤) أبو شامة، الروضتين، ج١، ص١٢٤.

(٦٥) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص٩-١٠.

(٦٦) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٥٢؛ سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٨٨.

(٦٧) النعيمي، عبد القادر بن محمد(ت: ٥٩٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس في دمشق، تحقيق: جعفر الحسني، ط١، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٩٨٤م)، ج١، ص٤٨٦.

(٦٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٨٦.

(٦٩) أبو شامة، الروضتين، ج٣، ص١٠٠.

(٧٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٨.

(٧١) أبو شامة، الروضتين، ج٢، ص١٣٨.

(٧٢) النعماني، هو الحسن بن الخطير النعماني الفارسي، كان فقيهًا حنفيًا عالمًا بالتفسير والحساب والهيئة والطب، مبرزًا في النحو واللغة والعروض والأدب والتاريخ، ألف تفسيرًا وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، أقام بالقاهرة مدة يدرِّس إلى أن مات بها سنة ٥٩٨هـ. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت: :٩١١هـ/١٥١٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٢٤٢.

(٧٣)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ج١، ص٣١٩.

(٧٤) ينظر ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٩٤-٩٥.

(٧٥) أبو شامة، كتاب الروضتين، ج١، ص١٢٢.

(٧٦) نظير سعداوي، جيش مصر، ص٢٠.

(٧٧)النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٩، ٤٨، ٣١٦-٣١٧، ٣٥٩؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص١٥٥، ١٦٤.

(٧٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٢٠٧؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص١٩، ٤٨، ٣١٦-٣١٧، ٣٥٩.

(٧٩) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص١٥٥، ١٦٤.

(٨٠) عزام، عبد الرحمن، صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ط٢، مؤسسة قطر، (قطر، ٢٠١٣م)، ص١٥٥.

(٨١) الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٥٢؛ ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢، ص١٣٧.

(٨٢) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص١٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص١٨٥.

(٨٣) ابن الصلاح، فتاوى ابن الصلاح، ج٢، ص٢٠٩-٢١٢.

(٨٤)أبي الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، أحد أعلام الحنفية في العصر الأيوبي، كان معظمًا لدى الحكام والأمراء في زمانه، له عدد من المؤلفات منها كتاب الفنون الذي يقع في أربعمائة مجلد. [ينظر: الذهبي، العبر، ج٢، ص٤٠٠-٤٠١؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص١٤٢، ١٦٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٣٢٦-٣٢٨].

(٨٥) الشهراني، منهج ابن قدامة في تقرير عقيدة السلف، ج١، ص٥٩.

(٨٦) محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطائي الأندلسي الصوفي، ولد بمرسية سنة (٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، ونشأ بها ثم انتقل إلى إشبيلية وتعلم بها، ورحل إلى بلاد المشرق فدخل مصر وبغداد وحج إلى مكة وتعلم بها، ثم أخرج من مصر إلى دمشق واستقر بها حتى وفاته، له مصنفات

كثيرة أشهرها ما ألفه في الصوفية، ومنها كتاب (الفتوحات المكية)، و (فصوص الحكم). الذهبي: العبر، ج٣، ص٢٣٣؛ الشعراني، الطبقات الكبرى ج١، ص١٨٨.

(٨٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٧٣-١٧٥.

(٨٨) اليونيني، قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد بن أحمد، ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٥٤م، ج٢، ص٤١٩-٤٢٠؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٦٥، ٢٧٢-٢٧٣؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، ص٢٠٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص١٩٦.

(٨٩) ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد(ت: ٦٢٠هـ/١٢٠٦م)، تحقيق: زهير الشاويش، ط١، طبعة المكتب الإسلامي، ١٩٨٤م.

(٩٠) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٠٢.

(٩١) ينظر ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج٨، ص٤٨٩.

(٩٢) سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٩٧.

(٩٣) سلام، الأدب في العصر الأيوبي، ص٩٧.

(٩٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٢٠٦؛ الصاعدي، خالد محمد عليان، جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، (فلسطين، ١٩٩٦م)، ص٢٦٣.

(٩٥) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص٤٦-٤٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٧٧، ١٣٧٩-١٣٨٠.

(٩٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢٩، ٤٦٨، ج٢، ص٤٣، ١٢٠.

(٩٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٧٣، ٦٤٩.

(٩٨) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ص٦٤٤-٦٤٥؛ ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص١٥٥، ١٦٤، ٢١٩.

(٩٩)العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي(ت: ٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط١، (بيروت، ١٩٧٣م)، ج٢، ص٣٤، ٤١، ٤٦-٤٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٢٠٩؛ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٩٦، ١٠٧-١٠٨، ١٢١.

(١٠٠) ابن الأثير، الباهر، ص١٧٢؛ ٦٩٨؛ النعيمي، الدارس، ج١، ص٩٩.

(١٠١) بدوي، عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، ط١، عالم المعرفة، (جدة، ١٩٨٣م)، ص٢٩٢.

(١٠٢)عرَّف ابن خلدون علم الطب بقوله: "صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث إنه يمرض، ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة، وبرء المرض بالأدوية، والأغذية، بعد أن يبيِّن المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ منها". وعرفه ابن أبي أصيبعة بقوله: "ومهنة الطب من أشرف الصنائع، وأربح البضائع، وقد ورد تفضيلها في الكتب الإلهية، والأوامر الشرعية حتى جعل علم الأبدان قريبًا لعلم الأديان".[ينظر: ابن خلدون: المقدمة، ص٤٧٨؛ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٧].

(١٠٣)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٨؛ مراد: من مظاهر تطور الطب، ص٩٨.

(١٠٤)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٥٩٩، ٦٣٨، ٦٦١، ٦٩٦، ٧١٧.

(١٠٥)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٥١-٦٥٢، ٧٢٣.

(١٠٦)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٥٢-٦٥٤.

(١٠٧)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٥٦، ٦٥٨؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ص٤١١-٤١٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٦٣-٢٦٤. قارئ، لطف الله: إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية، ط١، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٩٩٦م، ص٣١٢.

(١٠٨)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٦١.

(١٠٩)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٦٩-٦٧٠.

(١١٠)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٥٩-٦٦٠. الساعاتي، راضون بن محمد: علم الساعات والعمل بها، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، (دمشق، ١٩٨١م)، ص٤-٧.

(١١١)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٣٧، ٦٤٦، ٦٦١-٦٦٢، ٦٦٩-٦٧١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ص٤١٣.

(١١٢)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٦٩-٦٧١؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٦، ص٨٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢١٥.

(١١٣)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٧٣٣.

(١١٤)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٢٦٢-٢٦٣.

(١١٥)ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٦٦٨؛ الذهبي، العبر، ص٣٢٤؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص١١٣؛ ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد(ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج٣، ص٩٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر الأولية:

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٧م).

٢. ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر طليمات، ط١، دار الكتاب الحديث، (القاهرة، ١٩٦٣م) .

٣. الأصفهاني، "عماد الدين محمد بن محمد بن حامد"(ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، "تاريخ دولة آل سلجوق"، ط١، شركة طبع الكتب العربية، ١٩٠٠م.

٤. الأصفهاني، عماد الدين(ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد الطعاني، ط١، مؤسسة حمادة، (إربد، ٢٠٠٣م) .

٥. البغدادي، عبد اللطيف موفق الدين(ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م)، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ط١، مطبعة وادي النيل، (مصر، ١٢٨٦هـ) .

٦. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن،(ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢).

٧. ابن الجوزي، شمس الدين أبا المظفر بن عبد الله، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق، محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط١، دمشق، ٢٠١٣م.

٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط١، دار التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩).

٩. الحنبلي، أحمد بن إبراهيم العسقلاني(ت: ٨٧٦هـ/١٤٧١م)، شفاء القلوب في ذكر مناقب بني أيوب، تحقيق: مديحة الشرقاوي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٩٦م) .

١٠. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، (بيروت، د؛ت) .

١١. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر التدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٦م) .
١٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت:٩١١هـ/١٥١٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، د.ت) .
١٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٦٥م) .
١٤. ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد(ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
١٥. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي(ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، تاريخ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق أحمد البيسومي، ط١، وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩٠م) .
١٦. ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع(ت: ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ط٢، مطبعة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٤م) .
١٧. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله،(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، ط١، مطبعة المتوسط، (بيروت، ١٩٩٣م) .
١٨. ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي(ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م.
١٩. العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي(ت: ٩٢٨هـ/١٥٢٢م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط١، (بيروت، ١٩٧٣م) .
٢٠. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٧٩م) .
٢١. أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه بن أيوب(ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧) .
٢٢. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد(ت: ٦٢٠هـ/١٢٠٦م)، تحقيق: زهير الشاويش، ط١، طبعة المكتب الإسلامي، ١٩٨٤م.
٢٣. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م) .

٢٤. النعيمي، عبد القادر بن محمد(ت: ٥٩٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس في دمشق، تحقيق: جعفر الحسني، ط١، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٩٨٤م) .
٢٥. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت: ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٩٧٢م) .
٢٦. اليونيني، قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد بن أحمد، ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٥٤م.

ثانياَ: المراجع العربية والمعربة:

٢٧. بدوي، عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، ط١، عالم المعرفة، (جدة، ١٩٨٣م) .
٢٨. البيشاوي، سعيد نابلس: الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية، ط١، د.ن، (عمان ١٩٩١م) .
٢٩. حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١، دار الأندلس، (بيروت، ١٩٩٦م) .
٣٠. حسين، حمدي، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط١، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة، ٢٠٠٠م) .
٣١. دريد، عبد القادر نوري، سياسة صلاح في مصر والشام والجزيرة، مطبعة الإرشاد، (بغداد،١٩٧٦م) .
٣٢. زيان، حامد، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٣م) .
٣٣. الساعاتي، راضون بن محمد: علم الساعات والعمل بها، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، (دمشق، ١٩٨١م) .
٣٤. سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الأيوبي، ط١، منشأة المعارف، (الإسكندرية، ١٩٩٧م) .
٣٥. الصاعدي، خالد محمد عليان، جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، (فلسطين، ١٩٩٦م) .
٣٦. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ط١، دار النفائس، (بيروت، ٢٠٠٨م) .

٣٧. عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر وبلاد الشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٢م) .

٣٨. عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية – صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الحربي في العصور الوسطى، ط١، مكتبة الإنجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٨٧م) .

٣٩. العريني ، السيد الباز، الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د؛ت.

٤٠. عزام، عبد الرحمن، صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ط٢، مؤسسة قطر، (قطر، ٢٠١٣م) .

٤١. غنيم، اسمت، الدولة الأيوبية والصليبيون، ط١، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، ١٩٨٥م) .

٤٢. غوانمه، يوسف، إمارة الكرك الأيوبية، ط١، دار الفكر، (عمان، ١٩٨٢م) .

٤٣. قارئ، لطف الله: إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية، ط١، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٩٩٦م.

ثالثا: المجلات والدوريات:

٤٤. إبراهيم, دينا تركي, شخصية صلاح الدين الأيوبي في مواجهة الصليبيين, مجلة مداد الآداب, كلية الآداب, الجامعة العراقية , مج ١٣, ع ٣٠ , ٢٠٢٣م.

٤٥. باشا، موسى، دور العلم، مجلة التراث العربي، العدد (٣)، مطبعة الكاتب العربي، (دمشق، ١٩٩٠م)، ص٨٩.

٤٦. باشا، موسى، دور العلم، مجلة التراث العربي، العدد (٣)، مطبعة الكاتب العربي، (دمشق، ١٩٩٠م) .

٤٧. سالم, فؤاد اسود زعال, دور العلماء في الحياة العلمية من خلال كتاب" الاعلاق الخطيرة" لابن شداد(ت: ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) بحلب, مجلة مداد الآداب, كلية الآداب, الجامعة العراقية , مج ١٣, ع ٣٠ , ٢٠٢٣م.

٤٨. مراد، إبراهيم: من مظاهر تطور الطب في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع، مجلة التراث العربي، العدد ١٩، ١٩٨٥م.

Sources and references

The Holy Quran

First: Primary sources:

1. Ibn Al-Ather, Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Mohammed bin Mohammed bin Abdul Karim Al-Shibani (T: 630 AH/1233 AD).
2. Ibn Al-Ether, the outstanding history of the Atapic State, investigation: Abdelkader Etiliyat, T1, Modern Book House, (Cairo, 1963).
3. Al-Asfahani, "Imamuddin Mohammed bin Mohammed bin Hamed" (T: 597 AH/1201 AD), "The History of the State of the Al-Seljuk", T1, Arabic Book Printing Company, 1900 AD.
4. Al-Asfahani, Imad al-Din (T: 356 AH/967 A.D.), Al-Bustan Al-Jammeh Al-Ahlam Al-Ma 'ah Al-Hamada Foundation (Irbid, 2003).
5. Al-Baghdadi, Abdul-Latif Mufauddin (TT: 629 AH/1231 AH), affidavit and consideration in matters of viewing and accidents in the land of Egypt, T1, Nile Valley Press, (Egypt, 1286 AH).
6. Ibn Tijri Berdi, Jamal-Din Abu al-Mahassen (TH: 874 AH/1470 AD), Zahra stars in the Kings of Egypt and Cairo, presenting: Mohammed Hussein Shams al-Din, T1, Dar al-Kaboob al-Science awib (Beirut, 1992).
7. Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Aba al-Muzaffar bin Abdullah, T 654 AH/1256 AD, Mirror of Time in the History of the Ayyaan, Iqbal, Mohammed Barakat et Al., Dar al-Rusah al-Science, T1, Damascus, 2013.
8. Yakut al-Hamoui, Shahabuddin Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah al-Rumi al-Hamoui (T: 626 H/1228 M), Al-Balad Lexicon, T1, Arab Heritage House (Beirut, 1979).
9. Al-Hanbali, Ahmed bin Ibrahim al-Askalani (T: 876 AH/1471 A.D.), healing of hearts in mention of Manakab Bani Ayyub.
10. Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abu Bakr (T: 681 AH/1282 A.D.), Death of the Eyes and News of the Sons of Time, Investigation: Ihsan Abbas, T1, House of Culture.
11. Al-Ghadi, Shams al-Din Mohammed bin Ahmed bin Osman (T: 748 AH/1348 AD), History of Islam and Deaths of Celebrities and Flags, Investigation: Omar al-Tahmari, T1, Arab Book House, Beirut, 1996.
12. Al-Siouti, Jalaluddin Abdel-Rahman al-Siouti (Te: 911 AH/1515 AD), Hassan Lecture in the history of Egypt and Cairo, Investigation: Mohamed Abu Fazal Ibrahim, T1, Modern Library, Beirut, D. t).
13. Al-Siwati, Abd al-Rahman bin Abu Bakr, for the purpose of consciousness in the classes of linguists and sculptors, investigation: Mohamed Abu Fadl Ibrahim, T1, Isa al-Babi al-Halabi Press (Cairo, 1965).
14. Ibn Shakir Al-Kattabi, Mohammed bin Shakir bin Ahmed (T: 807 AH/1405 A.D.), mortality and tail on them, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sadr, Beirut, D. I, d. T.T' .

15. Abu Shama, Shahabuddin Abd al-Rahman al-Qudsi (T: 665 AH/1267 A.D.), the history of Raudhatain in the news of the Norwegian and Salih States, Ahmed al-Bisumi's investigation, T1, Ministry of Culture, Dam, (Dam, 1990).
16. Ibn Shaddad, Baha 'uddin Abu al-Mahassan Yousef bin Rafi (TT: 632 AH/1234 AD), Al-Nawdar Al-Sulayyah and Al-Youssafi, T2, Al-Khanji Press, Cairo, 1994.
17. Al-Safadi, Salahuddin Khalil bin Aibek bin Abdullah (TE: 764 AH/1363 AD), Al-Wafi Alfat, T1, Mediterranean Press, Beirut, 1993.
18. Ibn Al-Abri, Gregorius Ben Ahron Ben-Toma Al-Malti (T: 685 H/1286 M), History of abbreviated countries, Investigation: Anton Salhani of Jesuit, Dar Al-Sharq, Beirut, T3, 1992.
19. Al-Alimi, Mujairuddin Abd al-Rahman bin Mohammed al-Hanbali (Te: 928 AH/1522 AD), Ansan al-Jalil on Jerusalem and Hebron, T1 (Beirut, 1973).
20. Ibn al-Amad al-Hanbali, Abdul-Hayi bin Ahmed bin Mohammed (TH: 1089 AH/1679 AD), gold nuggets in Khabar from Gold, T2, Dar al-Masirah (Beirut, 1979).
21. Abu al-Fida ', Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Shahshanshah bin Ayyub (TE: 732 AH/1331 A.D.), abbreviated in Human News, T1, Dar al-Bookshop (Beirut, 1997).
22. Ibn Qaddama, Mufauddin Abdullah bin Ahmed bin Mohammed (T: 620H/1206M), Investigation: Zuhair al-Shawish, T1, Islamic Office Edition, 1984.
23. Al-Muqrezi, Thi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Ali bin Abdul-Qader (TT: 845 AH/1442 A.D.), Al-Kings' State Conduct, Muhammad Abdul-Qader Atta Investigation, T1, Dar al-Kaboubab al-Kadir al
24. Al-Naimi, Abdul Qader bin Mohammed (T: 597 AH/1520M), studying in the history of schools in Damascus, investigating: Jafar al-Hassani, T1, Promotion Press, Damascus, 1984.
25. Ibn Wasel, Jamal al-Din Mohammed bin Salem (TT: 697 AH/1298 A.D.), Al-Karboub in Bnei Ayub News, Investigation: Jamal al-Din al-Shayal, T1, National Books and Documents House (C, 1972).
26. Al-Munini, Kotbuddin Abu al-Fatah Musa bin Mohammed bin Ahmed, Tail Mira al-Time, Ottoman Knowledge Circle Press, Hyderabad, 1, 1954.

Second: Arabic and Arabic references:

27. Badawi, Abdelmadjid Abu al-Fattouh, the political and intellectual history of Sunni doctrine in the Islamic Mashreq from the 5th century al-Hijri until the fall of Baghdad, 1, the world of knowledge (Jeddah, 1983).

28. Bichawi, Said Nablus: Political, Social, Cultural and Economic Conditions in the Era of the Crusade Wars, 1, d. N., (Amman, 1991).
29. Hassan, Hassan Ibrahim, History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, T1, Dar al-Andalus (Beirut, 1996).
30. Hussein, Hamdi, Studies in the History of Ayubans and Malaysians, T1, University Knowledge House, (Cairo, 2000).
31. Dred, Abdelkader Nouri, Salah Policy in Egypt, Al-Sham and Al Jazeera, Al-Rashad Press (Baghdad, 1976).
32. Zayan, Hamid, Political and Military Conflict between Islamic Forces in Time of the Crusade, 1, Culture House for Publishing and Distribution (Cairo, 1983).
33. Al-Sa 'ati, Radon bin Mohammed: Watch Science and Work, Investigation: Mohammed Ahmed Dahman, Dar al-Thawr al-Contemporary (Damascus, 1981).
34. Salam, Mohammed Zaghloul, Ayubi Literature, 1, Al-Ma 'raq Facility, (Alexandria, 1997).
35. Al-Saadi, Khaled Mohammed Alian, the efforts of scholars and guardians in preserving the Sunnis in the Saljouqi era, unpublished doctoral thesis, Islamic University, (Palestine, 1996.(
36. Taqush, Mohammed Suhail, History of the Ayubans in Egypt, the Country of the Levant and the Region of Jazeera, T1, Dar al-Nafas (Beirut, 2008).
37. Ashour, Said Abdel Fattah, Egypt and Al-Sham in the era of the Ayubans and Malaysians, T1, Dar Al-Ennahda Al Arab, (Beirut, 1972).
38. Ashour, Said Abdel Fattah, Crusader Movement - a bright page in medieval war jihad history, T1, Egyptian Anglo Library (Cairo, 1987).
39. Al-Arini, Mr. Al-Baz, Medieval Near East (Ayubei), 1, Arab Renaissance Printing and Publishing House, D.
40. Azam, Abdul Rahman, Salahuddin and the revival of Sunni doctrine, T2, Qatar Foundation (Qatar, 2013).
41. Ghanim, Asmat, Ayubian State and Crusaders, T1, University Knowledge House, (Alexandria, 1985).
42. Guanmeh, Yusuf, Ayob Karak Emirate, T1, Dar al-Thakr (Amman, 1982).
43. Reader, Latifullah: Lighting new corners of Arab-Islamic technology, T1, King Fahd Library, Riyadh, 1996.

Third: Journals and periodicals:

44. Ibrahim, Turkish Dinah, Figure of Salahuddin Ayubi vs. Crusaders, Madad Arts Magazine, Faculty of Arts, Iraqi University, MJ 13, PG 30, 2023.

45. Pasha, Musa, The Role of Science, Arab Heritage Magazine, No. 3, Arabic Writer's Press, Damascus, 1990, p. 89.
46. Pasha, Musa, The Role of Science, Arab Heritage Magazine, No. 3, Arabic Writer's Press, Damascus, 1990.
47. Salem, Fouad Asud Zeal, the role of scientists in scientific life through the book "Serious Connection" of Son Shaddad (T: 684 H/1285 M) in Aleppo, MDAD Journal of Arts, Faculty of Arts, Iraqi University, MJ 13, PG 30, 2023.
48. Murad, Ibrahim: A manifestation of the development of medicine in the Levant in the 6th and 7th centuries, Journal of Arab Heritage, No. 19, 1985.